تعريف بالكتاب اليمني المعجزة «الإعلان»

■ كانت بشرى سارة للقراء في اليمن والعالم العربي والإسلامي بظهور كتاب «الإعلان بنعم الله الواهب الكريم المنان» لمؤلفه العلامة أحمد بن عبدالله السلمي الوصابي المتوفى في 1122هـ الموافق 1710م والذي يعتبر عشرة كتب في كتاب واحد وهو كتاب في الفقه إذا قرأته أفقيا وتسعة كتب لو قرأته رأسيا كل كتاب عمود بلون مختلف وهي

1- العروض - 2- النحو - 3- الصرف - 4- المنطق - 5- التجويد - 6- علم القوافي - 7- علم المواريث - 8- قسمة التركات - 9- علم الأقدار.

ووجه الإعجاز فيه تناسق النصوص وتوافقها رأسيا وأفقيا في نفس الوقت دون خلل في المعنى هذا الكتاب خرج إلى النور بجهد وتحقيق ثلاثة من مثقفي عصرنا وهم الأساتذة الأعلام أ.محمد بن محمد بن عبدالله العرشي - الوكيل السابق لوزارة المواصلات ومستشارها حاليا. و أ.علي بن صالح الجمرة - المدير العام السابق لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون ومستشارها حاليا. وأ.عبدالخالق حسين المغربي يعاونهم آخرون في الجوانب الفنية للطباعة، نتركك مع الموجز التعريفي للكتاب والجهد الكبير المبذول على مدى سنوات لإخراجه إلى حيز الوجود مع الأستاذ محمد محمد العرشي:

محمد محمد العرشي

موجز عن كتاب الإعلان

إن بداية العلاقة بين كتاب الإعلان ومحققيه الكاتب/ الأستاذ/ محمد محمد العرشي والأستاذ علي بن صالح الجمرة والأستاذ عبدالخالق بن حسين المغربي كانت في عام ٢٠٠٤م أثناء ما كانت صنعاء عاصمة الثقافة العربية وفي ذلك العام نشطت الحركة الثقافية والإبداعية وتبنت وزارة الثقافة والسياحة برئاسة وزيرها في ذلك الحين الأستاذ خالد عبدالله الرويشان طباعة ونشر العشرات بل المئات من كتب التراث والعديد من دواوين الشعراء اليمنيين لا سيما الشباب منهم وقد شجع مالك هذه المخطوطة الأستاذ عبدالخالق بن حسين المغربي بالتقدم إلى الوزارة بمخطوطة كتاب الإعلان بهدف طبعها ونشرها ولكن لم تسمح الظروف بذلك في حينه وهو ما جعل المحققين يتفقون في ذلك الوقت على القيام بتحقيقها ولما تصفحنا تلك المخطوطة النادرة وجدنا من الصعوبة طباعتها إلا أننا قمنا بعرضها على العديد من المختصين بالطباعة على الكمبيوتر وكان الجواب علينا صعوبة ذلك بل تعذره وأشاروا علينا القيام بعرض المخطوطة على مبرمجي الكمبيوتر ولما عرضناها على العديد منهم أكدوا لنا صعوبة بل استحالة برمجتها لأنها تحتاج في البداية إلى طباعتها ورقيا إلا أن الرغبة والتصميم على النجاح جعلنا لا نيأس تمام اليأس في ذلك واستعنا بالأخ وليد محمد علي الذعواني الذي كان يعمل حينها سكرتيرا لمكتب الأمل للاستشارات الملوك لي وحثثناه على المحاولة قدر الإمكان وقد تفاعل معنا وقمنا بتجربة طباعة صفحة واحدة والتي قمنا بتصحيحها وتعديلها أكثر من عشر مرات ولمدة أسبوع وبعد ذلك استمرينا في طباعة بقية صفحات المخطوطة والتي بلغ عدد صفحاتها ٢٢٦ صفحة.

واستمر العمل متواصلاً في إعداد الطبعة الأولى عاما كاملا ليلا ونهارا من الساعة الرابعة عصرا إلى الساعة العاشرة ليلا حتى حصلنا على نسخة واحدة وبما أن الكتاب هو نسيج قام المؤلف بنسجه على منوال كتاب الشرف الوافي للمقري حيث يقرأ كتاب الإعلان أفقيا فقها على مذهب الإمام الشافعي ويقرأ عموديا كالآتي:

العمود الأول ويقرأ عروضا والعمود الثاني ويقرأ نحوا والعمود الثالث ويقرأ صرفا والعمود الرابع ويقرأ منطقا والعمود الخامس يقرأ تجويدا وقد زاد على عنوان الشرف الوافي في عدد أعمدته بعمود آخر وهو العمود الخامس وكان من الصعوبة أيضا قراءة الكتاب لأن كل كلمة أو لفظ له أكثر من معنى ففي الفقه لها معنى يختلف عن معناها في الأعمدة للعلوم الأخرى بل أن الكلمة أحيانا تكون مجزأة بين علم الفقه وبين العلوم الأخرى وقمنا بمراجعة النسخة الناتجة عن الطبع حوالي عشر مرات حصلنا بموجب هذه المراجعة على عشر مسودات استغرق العمل فيها ما يقرب من عامين وكان معظم الكتاب معتمدا على التشكيل للكلمات وقد وجدنا صعوبة لأن أي خطأ في تشكيل الكلمة يترتب عليه تغيير معناها ولما رجعنا إلى الكتاب وجدنا أن القاضي العلامة المرحوم حسين المغربي قد قام بتشكيل بعض الجمل والكلمات فاستعنا بها وبعد ذلك قمنا بوضع آلية للتحقيق اشتملت على عدة خطوات تمثلت في ضبط النص وإعداد دراسة عن المخطوطة وعصرها ومؤلفها والبحث عن نسخة أخرى للمخطوطة لتتم المقارنة بينهما وقد توفقنا بالحصول على نسخة أخرى في مكتبة الأحقاف بتريم وقمنا بتوصيف نسختي المخطوطتين.

ثم بدأنا في التحقيق فقمنا بإعداد جدول مقارنة بين المخطوطتين وقد حصرنا الفروقات في ١٦١ فرقا ثم قمنا بتنزيل الأعمدة الرأسية بشكل أفقي أسفل كل صفحة وبألوان على النحو التالي:» فالعمود الأول لون باللون الأحمر ويختص بعلم العروض، والعمود الثاني لون باللون الأزرق ويختص بعلم النحو،والعمود الثالث لون باللون الأخضر ويختص بعلم الصرف، والعمود الرابع لون باللون البنفسجي ويختص بعلم المنطق، والعمود الخامس لون باللون الذهبي ويختص بعلم التجويد» بل إننا قمنا بتلوين الترجيعات التي أتت بعد صفحات الكتاب مباشرة بنفس الألوان التي لونت بها في أعمدة الكتاب بهدف مساعدة القارئ في قراءة كل صفحة فقها وكذا علومها الأخرى، ووجدنا أن المؤلف رحمه الله تعالى قد أضاف إلى إعجازه العلمي البارع إضافات هي عبارة عن العديد من العلوم سماها» التتمات» وزعها على العلوم الخمسة العمودية هي على النحو التالي: علم القوافي وعلم المواريث وقسمة التركات، وعلم الأقدار المتناسبة والوصايا، وتستخرج من الترجيعات من علم العروض، وأضاف إلى ترجيعات علم النحو معلوماتٍ عن:فضائله وبيان أول من وضعه، وسبعة وثلاثين حديثاً نبوياً مرتبطة بموضوع» إفصاح اللسان وتقويم الكلام مع الاستشهاد بالحكم والأشعار، وأحاديث عن تكريم المعلمين ومكانتهم العظيمة عند الله وعند خلقه..»

كما أضاف إلى ترجيعات علم التصريف نبذة عن السيرة الذاتية للمؤلف، وأحاديث عن بر الوالدين وعن السلطان ومكانته الجليلة في الأرض وفي السماء، كما أضاف بعد ترجيعات علم المنطق عن ظروف تأليفه لهذا الكتاب وما عاناه من المتاعب، ثم الاعتذار عن أي تقصير قد حصل، ومجموعة أدعية، وأضاف بعد ترجيعات علم التجويد علم الخط وذكر فوائد متعلقة بذلك، وعن أول من وضع علم الكتاب العربي، وعن آداب مسك المصحف وتزيينه ومعاملته.

فهذه التتمات كلها إضافة إلى مؤلفه يصل مجموع العلوم التي تناولها في الترجيعات والتتمات في هذا المؤلف إلى نحو أحد عشر علماً، ومن خلال التحقيق وجدنا أن المخطوطة تحوي علماً سابعاً هو علم الحديث مرتبة على أبواب الفقه وفصوله.

ولصعوبة ذكر الحديث كاملاً في سياق النص كان يذكر جزءاً منه في علم الفقه الأفقي وبقية الحديث في حاشية الصفحة، وقد بلغت الأحاديث المذكورة»١٤٧» حديثاً قمنا بمراجعتها وتخريجها.

كما قام مؤلف الكتاب بإنشاء قصيدة تضمنت فهرسة أبواب وفصول وفروع علم الفقه التي تضمنها الكتاب، قمنا بدورنا بإضافة أرقام الصفحات التي ورد فيها أبواب وفصول وفروع علم الفقه.

وقمنا بحصر الكلمات التي رأى المؤلف في حواشي الكتاب أن يوضح معناها، قمنا أيضاً باختصارها إلى خمس مائة وستة وأربعين كلمة والتي رأينا أن نشرها ضروري ويفيد القارئ وبقية الكلمات كانت متداولة ومعروفة لدى القارئ.

وقمنا بإعداد ترجمة لجميع الأعلام والبلدان والملل التي وردت في علم الفقه الأفقي وأفردنا لها جداول مستقلة لأننا وجدنا صعوبة في إضافتها في صفحات الكتاب كون المساحة لاتكفي، ولصعوبة التعامل الفني مع محتوى الصفحة.

وقد أطلق المؤلف على العلوم التي كانت في أعمدة مستقلة بالترجيعات ووجه إطلاق اسم الترجيعات على تلك العلوم أن القارئ يرجع إلى قراءة الفاظهن نحواً مثلاً بعد أن قرأها فقهاً.

ثم بدأنا نتساءل من هو المؤلف؟ وكيف عاش؟ ومتى ولد؟ وأين توفي؟ ومتى؟ وبدأنا مرحلة مضنية في البحث والدراسة والتدقيق والمقارنة، فوجدنا العجب العجاب في اختلاف اسم المؤلف ونسبه ومسميات مؤلفاته، وقد اختلفت المصادر التي تعرضت لترجمته سواء كان الزركلي في كتابه» الأعلام» أو عبدالله الحبشي في كتابه» مصادر الفكر العربي والإسلامي في اليمن» أو المرحوم» عبدالرحمن عبدالله الحضرمي في كتابه» زبيد مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ» أو عبده علي عبدالله هارون في كتابه» الدر النضيد في تحديد معالم وآثار مدينة زبيد» وبينما نحن في أثناء البحث والحيرة من اختلاف المصادر العلمية التي تعرضت لترجمة المؤلف وجدنا نافذة من الأمل وهي صدور الطبعة الأولى عام ٢٠٠٨م من كتاب» نفحات العنبر في تراجم أعيان وفضلاء اليمن في القرن الثاني عشر الهجري» تأليف العلامة إبراهيم بن عبدالله بن إسماعيل الحوثي الصنعاني» وغالب ظننا أن يكون مؤلف» نفحات العنبر» هو أول من تعرض لترجمة مؤلف كتاب» الإعلان» حيث تعرض لاسمه ونسبه ولقبه وذكر مشايخه وكذا بعض مؤلفاته، إلا إن الذي قام بتحقيق نفحات العنبر أصابته الحيرة عن سنة وفاته، فكان لا بد من مواصلة البحث فوجدنا في إحدى حواشي مخطوطة كتاب الإعلان ما يؤكد لنا أن وفاته كان بتاريخ ٣ صفر ١١٢٢هـ» الموافق ١٧١٠/٤/٣م» واستطعنا بعد ذلك أن نضع ترجمة مستوفاة للمؤلف يمكن الرجوع إليها في مقدمة الكتاب.

ثم بدأنا نفكر في إعداد مقدمة للكتاب وبما أن المخطوطة نفيسة ونادرة في التراث اليمني العربي والإسلامي والإنساني كان لابد أن تكون مقدمتنا على مستوى هذا الكتاب من خلالها نقدم التراث اليمني إلى القارئ الكريم عموماً سواء في الداخل أو في الخارج. وأول سؤال تبادر إلى أذهاننا هو ما سبب تفنن علماء اليمن في الابتكار والإبداع في منهج التأليف؟ وكان الجواب على هذا السؤال يحتاج إلى بحث ورجوع إلى العديد من المراجع وقد رجعنا إلى مايقرب من» ٨١» مرجعاً، ذكرناها في فهارس الكتاب، وقد تعرضنا في مقدمة الكتاب إلى ما تمتلكه اليمن من ثروة كبيرة من المخطوطات في كافة مجالات فروع المعرفة وأشرنا إلى العشرات من المكتبات في العالم، والتي تزخر بالمخطوطات العربية واليمنية، حيث بلغ عددها (٤٥٤) مكتبة منتشرة في أمريكا وأوروبا وتركيا والدول الإسلامية، وفي جميع أنحاء العالم، ولكي ندلل على إسهامات اليمنيين في الحضارة العربية والإسلامية من القرن الأول الهجري إلى بداية القرن الخامس عشر الهجري، ذكرنا نماذج من أعلام اليمن وعددهم (٤١) عالماً ومؤلفاً، وكان من الصعوبة بمكان اختيار هؤلاء العلماء من بين المئات من العلماء اليمنيين عبر العصور المختلفة، وقد حاولنا قدر الإمكان أن نضع في اختيارهم معايير موضوعية أهمها أن يكونوا من العلماء الذين شملهم النسيج الاجتماعي لليمن وينتمون إلى جميع المذاهب الإسلامية في اليمن دون تفرقة بين مذهب وآخر ومنطقة وأخرى، بالإضافة إلى ذكر بعض العلماء الذين كانوا ضحية التهميش خلال العصور الماضية بسبب الصراعات المذهبية والاجتماعية والسياسية، وقد تعرضنا لذكر أسماء بعض مؤلفات هؤلاء ونتاجهم العلمي في كافة فروع المعرفة، حيث بلغت (٢٠٦) مؤلفات تقريباً.

وقد تعرضنا لأسباب التراكم الكمي والنوعي في جميع فروع المعرفة في اليمن، وتعرضنا أيضاً لذكر تفنن علماء اليمن في الابتكار والإبداع في منهج التأليف، وبعد ذلك قمنا بفهرسة أعلام مقدمة الكتاب، وقد بلغ عددهم ما يقرب من (١٨١) عَلَمَاً، كما قمنا بترجمة للأعلام الواردة في علم الفقه، حيث بلغ عددهم (١٦) عَلَمَاً، وقمنا أيضاً بوضع جدول خاص بالبلدات الواردة في علم الفقه والتعريف بها بلغ عددها (٢٠) بلداً، وقمنا كذلك بترجمة للأعلام الواردة في الكتاب، بلغت (٦٧) عَلَمَاً، كما قام الأستاذ الأديب الكبير خالد عبدالله الرويشان، عضو مجلس الشورى، وزير الثقافة السابق، بتقديم كتاب «الأعلام» بإطلالة بقلمه الرشيق وأسلوبه المتميز والمعروف بين أدباء اليمن والعالم العربي.

كما قام الشاعر الكبير الأستاذ حسن عبدالله الشرفي بتقريظه بقصيدة رائعة، وقد تبنت شركة التبغ والكبريت طباعته ممثلةً برئيس مجلس إدارة الشركة الشيخ توفيق صالح عبدالله صالح.

شارع النصر

عبدالمجيد التركي

أتجمّل كثيراً
وأنا أعرف أني أشبه بكفنٍ تمّ تطريزه
..
لا شيء أكثر إيلاماً من المعرفة،
أصبحت خارطتي محدودة
شارعٌ واحدٌ يربطُ بين البيت والعمل،
شارعٌ مليءٌ بنقاط التفتيش
وعساكرَ يحملونَ كشافاتِ ضوء
لا تبحثُ عن شيء
وبنادق متأهبة لمواجهة عدوٍّ
ما يزال غير متوفر بعد.

شارعٌ يبدأ في استقبال النساء
من الرابعة عصراً
كمواعيد عياداتِ الأسنان –
ولا يتعبن مطلقاً
في العثور على سائق أخرق
يلْصقُ على وجهه ابتَسامةً مؤقتةً
لا يلبث أن يدفع ثمنها
حين يصل إلى نهاية الشارع.

للهزائم زبائنها الذين لا يتعبون
من ارتياد حاناتها
لاحتساء كأس
يظنون أنها الأخيرة،
لكنهم يعاودون الكرّة بحثاً عن النصر
في ذلك الشارع
الذي يغريهم اسمه كثيراً .

أعبر ذلك الشارع
وأنا أتهجّى مرارة الإسفلت
وأتمعّن في قراءة اللوحات الإعلانية
بفضول مصحّحٍ لُغويّ
يقضي نصفَ يومهَ محاطاً بأخطاء
الآخرين
التي شغلته عن عيوب نفسه.

في ثلث الليل الأخير
لا شيء سوى الوحشة تنصبُ شاراتها
في كلِ منعطف،
والخوفَ يوزّع فزّاعاته على الأشباح
كما توزع شاحنة الشرطة
معاطفَ المطر على رجال المرور –
وصبيٌ يبيع البطاطا المسلوقة
وقد أشعل قنديلاً غازياً كبيراً
مثل كرماء العرب
الذين كانوا يشعلون النار أمام خيامهم
بانتظار عابر سبيلٍ يفرحون بإطعامه..
من يشتري منهَ في هذه الساعة
المتأخرة !!
أحد أصدقائي قال:
الأمر أكثر من مجرد بطاطا مسلوقة.

لهذا الشارع تفرُّعاتٌ كثيرة
وسائلةٌ تغسلُ السيارات الآثمة
من خطايا الطواف حول جولة (آية).
للماء أسئلته التي يفاجئ بها الكائنات

إصدارات ثقافية

«الشعر العربي المعاصر في العراق»

ضمن إصدارات مؤسسة جائزة عبد العزيز البابطين للإبداع الشعري، وعلى هامش "ملتقى الشعر من أجل التعايش السلمي" الذي أقيم في دبي في الفترة ما بين السادس عشر والثامن عشر من أكتوبر الماضي، صدر كتاب "قصائد من الشعر العربي المعاصر في العراق" الذي ضم نتاجات اثنين وعشرين شاعرا وشاعرة بعضهم ممن حضر "الملتقى" وشارك في فعالياته، وقدم كل شاعر عددا من قصائده غير المنشورة.

قدم للكتاب رئيس المؤسسة عبد العزيز البابطين، معتبرا "التنويع في القصائد التي اختارها مبدعوها يعكس تعدد واختلاف وجهات نظرهم ونظر الإبداع نفسه، ولا نقول الخلاف الذي يناقض ما نسعى إليه في هذه المؤسسة، بل نقول هو الاختلاف الودود الذي يثري ولا يفسد للوطن والمواطنين أي قضية، لأنهم هم الذين اختاروا الموضوع، وهم الذين اختاروا الشكل الإبداعي الذي رأوا أن يصبوا همومهم في قالبه، وكل ما حرصنا عليه هو أن نختار من بين الأطياف المتوافرة، ومن جميع المناطق، ومن عمود الشعر وتفعيلته ما أمكننا ذلك وحسب المتاح".

اثنان وعشرون شاعرا وشاعرة ينتمون إلى أجيال متعددة وذائقات مختلفة، يتوزعون على أكثرية من مواليد الخمسينيات أو السبعينيات ثم الستينيات، وقصائد تتناول هموم العراق إنسانا ووطنا، قصائد تتكئ على تاريخ وموروث من القديم والمعاصر، تذهب باتجاه أوروك، وتستلهم كعب بن زهير والمتنبي قبل أن تتجه وتوجه التحية إلى الجواهري، وصولا إلى دستويفسكي.

الشعراء المشاركون: أجود مجبل، أحمد عزاوي، جاسم بديوي، جاسم محمد جاسم، حسن سليفاني، حسين كاصد، رسمية محيبس، عارف الساعدي، عبد المطلب سلمان، فليح الركابي، قاسم والي، قوبادي جليزادة، كولالة نوري، محمود الدليمي، مهاباد قرة داغي، ناهض الخياط، نصرة الزبيدي، نوزاد رفعت، نوفل أبو رغيف، وهادي الربيعي

أوراق تاريخ الشرق

● صدر للكاتب السوري المقيم في السويد سليم بركات، عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر عمل روائي جديد يحمل عنوان " السماء شاغرةٌ فوق أورشليم "وتقع الرواية في ٤٠٠ صفحة من القطع المتوسط، ويتناول فيه قصة الحروب الصليبية.

يقول المؤلف : "توران موسى شير، آمر إحدى العشاريات في سريّة احتياط من السرايا التي استحدثها الملك العادل أحمد بن أيوب، أخو صلاح الدين، تتحصّل له حظوة البلوغ بسيفه معارك حقبة كبرى، من حطين، إلى إخضاع مدن البحر، إلى حصار بيت المقدس، فاستسلامها، هو كآخرين ممن شهدوا الوقائع بليغة بانتصاراتها، وبليغة بالفقد أيضاً.

يرجع مستطار اللهفة كي يريها لأهله، لكن أمراً ما، في مهمات أو كل بها فأدّاها كما ينبغي، قبل تاريخ التحاقه بالمعارك تلك.

انقلب خدعة من قدره عليه فهل سيروي من مدّخرات معلومة عن الحروب التي خاضها، أم لن يحظى بفرصة سردها لأحد"؟

الفن القصصي في النثر العربي

● يقسم المؤلف د. راكان الصفدي، أبحاث كتابه الى إلى أبواب ثلاثة، ففي الباب الأول (الفن القصصي من الشفوية إلى الكتابة)، يسلط الضوء ضمن فصله الاول، على (القصة الشفوية من الجاهلية حتى عصر التدوين)، اذ يبحث فيه الظاهرة الشفوية في القص، وأنواع القصص في الجاهلية.

وفي الإسلام وأثر القرآن الكريم والسيرة النبوية في تأصيل ظاهرة القص، لنصل إلى سمات عامة للقصة الشفوية. وأما في الفصل الثاني (القصة الكتابية حتى القرن الثالث الهجري) فقد رصد الصفدي، حركة التدوين واستقرار النص الشفوي وحركة الترجمة والتأليف وأنواع القصص المدونة في هذه المرحلة .

(الفن القصصي في العصر العباسي والأندلسي حتى مطلع القرن الخامس للهجرة) هو عنوان الباب الثاني في الكتاب، حيث قسمه المؤلف الى فصلين، ففي (المؤثرات الخارجية في القصة) يبحث المؤثرات الخارجية في السرد العباسي ، من أوضاع سياسية ترددت أصداؤها في القصة العباسية وظواهر اجتماعية وثقافية أسهمت، لا في القصة العباسية فحسب، بل في خلق بعض عناصرها وتطويرها .

واما الفصل الثاني في (الأنواع القصصية)، فألم فيه بالبحث ضمن موضوعة القصة الدينية والتاريخية. وأيضا: القصة الواقعية، القصة الرمزية، المقامة، القصة الفلسفية والنقدية، القصة الشعبية. وفي هذه الحقول، بحث الكاتب دلالات جملة القصص الاجتماعية والفكرية الخاصة، عارضا لأصداء العصر فيها .

ويتضمن الباب الثالث (الشكل الفني للقصة)، في الكتاب، ثلاثة فصول، ويستعرض الصفدي في اولها (من الخبر والمثل إلى القصة الفنية) مسيرة القصة من شكلها الجنيني (الخبر القصصي)، ومن ثم المؤثرات اللغوية والأدبية في تطور الخبر إلى شكل القصة الفنية ذات الخصوصية العربية. وأما في الفصل الثاني (الأشكال القصصية) فيقدم المؤلف نماذج من الأشكال العامة للقصة العباسي.

وهي: النادرة، القصة المشهدية، القصة الإطارية، القصة المسلسلة. وقام المؤلف بإضاءة كل نوع من هذه القصص، وربطه مع بنية الخبر الأساسية السابقة له. وطبق الصفدي في الفصل الثالث (بنية القصة)، مقولات علم السرد على موضوع بحثه، ولا سيما المقولات التي ركزت على القصة العباسية، فدرس : السرد، الخطاب السرد، والسارد الراوي، المؤلف الضمني، المسرود له، المخاطب السردي، الشخصية الحكائية، الزمن، الفضاء الحكائي.

وأجمل الصفدي آليات البحث في جملة تلك النقاط، دون أن يغفل خصوصية بعض الظواهر والعناصر العربية، كاستخدام الشعر على اساس انه عنصر أساسي في السرد، واستخدام السجع في لغة السرد، مبينا أنهما فنان إبداعيان عربيان، ولدا مع فن الخبر نفسه. وكذلك وقف البحث عند الفضاء الحكائي الذي هو مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية في سيرورة الحكي .

ونجد اصفدي يؤكد في كتابه، أن الحكاية الإطارية ذات جذور عربية، وليست هندية كما كان يسزود الاعتقاد، ويوضح في هذا الخصوص، أن الولادة الأولى للقصة كانت في الكتابات المبكرة في القرن الثاني الهجري، كما الحال لدى السدوسي في كتاب الأمثال، فقد كان الخبر السردي أو القصصي يبدأ بمفتاح سردي لإيهام المتلقي بصدق الخبر، ووجدنا الخبر المفرد والمتعدد والخبر الإطاري .

ويحكي الصفدي عن ان الولادة الثانية للقصة العباسية، كانت مع كتاب «البخلاء « للجاحظ ، لا لأنه استخدم مصطلح القصة «القصة «بكثرة فحسب، وإنما لأنه حرر الكتاب من ربقة السند في معظم قصصه، وكشف عن الطاقة القصصية التي تحتويها الحياة العادية.

وجاذبية الشخصيات الإشكالية والثانوية والملتبسة في المجتمع، من الناحية الفنية. وبحسب المؤلف، أدى الاهتمام بالطرائف اللغوية إلى التفات الأدباء إلى طاقة اللغة في تركيز الحدث والفكرة والتأثير في المتلقي، فطور الهمذاني شكلا من أشكال الخبر العربي الصميم.

وهو الخبر المتعدد الذي يحتوي على مجموعة من الحكايات التي تدور حول شخصية واحدة، وفاض على الورق بفن جديد، وهو فن «المقامة». وأثر ذلك في ولادة أنواع أخرى من القص، مثل القصة الخيالية النقدية عند ابن شهيد في «التوبع والزوابع «، وكذلك لدى المعري في «رسالة الغفران».

وأفادت هذه القصة أيضاً من موروث ديني وأسطوري حافل، بالإضافة إلى القصة الفلسفية والرمزية والمتخيلة .حاول البحث في رحلته إضاءة بعض مساحات تراثنا القصصي، راصداً شيئاً من خصائصه السردية وطاقاته الفنية. كما نبه المؤلف الى عناصر حية فيه تنبض في أطواء الكتب وتخفق بين أحناء التاريخ، كما يقول.

الكتاب: الفن القصصي في النثر العربي حتى مطلع القرن الخامس الهجري
تأليف: د. راكان الصفدي
الناشر: الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق ٢٠١١
الصفحات: ٤٠٠ صفحة
القطع: المتوسط

الثقافة والمساواة في عالم المعرفة

● عبر سلسلتها الشهرية، أصدرت «عالم المعرفة» الصادرة عن «المجلس الوطني الثقافة والفنون والآداب»، كتاب الثقافة والمساواة نقد مساواتي للتعددية الثقافية للمؤلف بريان باري وترجمة كمال المصري.

يقدم الكتاب نقدا للتعددية الثقافية من وجهة نظر ليبرالية مساواتية، ويركز المؤلف على سياسات متنوعة تطرح تحت مسمى التعددية الثقافية، ويقدم الحجج على تنافر تلك السياسات مع مبادئ المساواتية الليبرالية.

ينظم المؤلف حجته في ثلاث أقسام: يتناول في أولها المسائل الخاصة بالمساواة في المعاملة، ويناقش في هذا السياق الدعم الذي يتلقاه بعض جماعات الأقليات، ثم يقدم تحليلا للدور الذي تمارسه الهوية في المناظرات السياسية النظرية. في القسم التالي، يتناول باري بالبحث والتحليل مطالب الجماعات فيناقش حدود حرية تكوين الجماعات وحقوق الجماعات الدينية في الاستثناء من القوانين المناهضة للتمييز، إضافة إلى مسائل تتعلق بالتعليم الثقافي والديني، ويتناول القسم الأخير من الكتاب مسائل سياسة التعددية الثقافية والإمبريالية الثقافية.

تتلخص الحجة الرئيسة التي يقدمها باري في أنه ليس من الممكن محاربة التمييز المضاد، وأن الحل الوحيد هو المساواة الليبرالية.